

ما فائدة هذه الأرغفة والسمك القليل إلى العديد من الناس؟

<يوحنا 6 : 1-15>

"بَعْدَ هَذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عِبْرَ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرُ طَبْرِيَّةٍ. وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لِأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى. فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. وَكَانَ الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا. فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنْ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مَنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكَلَ هَؤُلَاءِ؟» وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عَلمٌ مَا هُوَ مَزْمَعٌ أَنْ يَفْعَلَ. أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئْتَيْ دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا». قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدْرَاوُسُ أَخُو سَمْعَانَ بَطْرُسَ: «هُنَا غَلامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَافٍ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَكَيَّفُونَ». وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عَشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرِّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلافٍ. وَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغَافَ وَشَكَرَ، وَوَرَعَ عَلَى التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْمُتَكَيِّفِينَ. وَكَذَلِكَ مِنَ السَّمَكَيْنِ يَقْدِرُ مَا شَاءُوا. فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْكُسْرَ الْقَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ». فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فَقَّةً مِنَ الْكُسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَافِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الْإِكْلِينَ. فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» وَإِنَّمَا يَسُوعُ قَادٌ عَلمٌ أَنَّهُمْ مَزْمَعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ"

الأصحاح السادس من يوحنا فيه كل شيء عن خبز الحياة.
هو مكتوب في فقرة اليوم من الكتاب المقدس أنه عندما السيد المسيح إنتقل إلى الجانب الآخر من بحر طبرية تبعه جمع عظيم. السبب أن العديد من الناس تبعوا السيد المسيح هو لأنهم رأوا الآيات التي أدّى لأولئك المرضى. كما السيد المسيح إرتفع على الجبل وجلس

مَعَ تَلامِيذِهِ، رَأَى هَذَا الجَمْعَ العَظِيمَ يَجيءُ نَحوَهُ، وَلِذا قالَ إلى فيليبيس،
" مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هؤُلاءِ؟ " فيليبيس اذِنَ أَجابَهُ، "مِثْتانِ دِينارٍ
لِالخُبْزِ لَيسَ كافِيًا لَهِم، لِيَأخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِئْهُمُ شِئًا يَسِيرًا."

التلميذ الآخر، اندراوس، قالَ إلى السيد المسيح، " هُنَا عُلَامٌ مَعَهُ
خَمْسَةُ أَرغِفَةٍ شَعِيرٍ وَسَمَكَتانِ، وَلَكنَّ ما هَذَا لِمِثْلِ هؤُلاءِ " أَخْبَرَ كَلاَ مِنَ
فيليبيس واندراوس السيد المسيح أَخْبَرَ تَلامِيذَهُ لَجَعَلَ كُلَّ أَوْلئِكَ النَاسِ يَجْلِسُونَ
الوَقْتِ. لَكنَ السيد المسيح أَخْبَرَ تَلامِيذَهُ لَجَعَلَ كُلَّ أَوْلئِكَ النَاسِ يَجْلِسُونَ
عَلى العِشْبِ. مِنْ ثَمَّ أَخَذَ الأَرغِفَةَ الخَمْسَةَ وَ السَمَكِ الَّذِي الفَتى جَلَبَ،
بَاركَهُم، وَوزَّعَهُم إلى كُلِّ أَوْلئِكَ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ هَناكَ. كانَ هَناكَ أَكْثَرَ
مِنَ 5000 رَجُلٍ لَوِحدِهِ الَّذِينَ أَكَلوا هَذا الخُبْزِ وَ السَمَكِ في ذَلِكَ الوَقْتِ،
دُونَ حِسابِ النِساءِ وَ الأَطْفالِ (مَتى 14 : 21؛ مَرقس 6 : 44).

بِسببِ هَذِهِ المِعْجَزَةِ، النَاسُ تَجَمَّعوا هَناكَ لِيَجْعَلوا السيد المسيح
مَلِكُهُم. شَعبُ إِسْرائِيلَ كانوا يَعيِشُونَ تَحْتَ الحُكْمِ الإِسْطِمارِيِّ لروما
في ذَلِكَ الوَقْتِ، وَ حَتى كَما حَرَثوا الأَرْضَ، كانَ عِندَهُم قَليلًا جَدًّا
لِيحْتَفِظوا بِهِ، لِأَنَّ أَغْلبَ حِصادِهِمُ أَخَذَ لِدَفْعِ ثَمَنِ الضَّرائِبِ
لِلإِمبراطورِيَةِ الرُومانيَّةِ. لِذا هُوَ كانَ أَكْثَرَ مِنْ مُحْتَمَلٍ لَهِمُ لِلْمُحاوَلَةِ
لَجَعَلَ السيد المسيح مَلِكُهُم. لِأَنَّهُم يَغْتَدُوا أَنفُسَهُم بِالكَادِ لِلبَقاءِ، وَ ما كانَ
عِندَهُمُ مالٌ لِلحُصُولِ عَلى أَيِّ مَعالِجَةٍ عَندما يَمْرَضُوا، وَ ذَلِكَ كانَ
السَببَ لِأَنَّهُم كانوا يَتَلَوْنَ السيد المسيح مَباشرَةً، الَّذِي أَشْفى أَمراضَهُم
وَغَدَّاهُمْ كَاملَةً.

الخُبْزِ المَذْكَورِ في الإِصحاحِ السَّادِسِ مِنَ انْجِيلِ يوحنا يُبَيِّنُ جِسدَ السيدِ المسيحِ

يُبَيِّنُ جِسدَ السيدِ المسيحِ أَنَّ السيدَ المسيحَ حَمَلَ خَطايانا عَلى جِسدِهِ
بِإِسْتِلامِ مَعمودِيَّتِهِ، تَخَلَّى عَنِ جِسدِهِ لِكَي يُصَلَّبَ، أَراقَ دَمَهُ إلى المَوتِ،
قامَ حَيًّا ثَانيَةً، وَ بِذَلِكَ يُصَبِحُ مَخْصَنًا الحَقيقِيَّ. بِأَخْذِهِ خَطايانا عَلى
جِسدِهِ الخَاصِ في نَفْسِ الوَقْتِ، وَ بِتَحْمَلِهِ إِدانَةَ هَذِهِ الخَطايا بِشَكلِ
نَهايِيٍّ، السيدِ المسيحِ خَلَصنا بِشَكلِ مِثالي مِنْ كُلِّ خَطايانا. إِنَّ جِسدَ
السيدِ المسيحِ هُوَ خُبْزُ الحَياةِ.

ودمّ السيد المسيح هو الشرابُ الحقيقيُّ. من وجهة نظر معيّنة، الكتاب المقدس قدّ يَبْدُو لا شيءَ أكثرَ مِنْ سَجَلِ تَارِيخِي لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، لَكِنْ فِي الْوَاقِعِ، هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ الَّذِي يَكْتَبُ عَنِ جَسَدِ وَدَمِّ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ الَّذِي أَعْطَانَا لَجَلْبِ الْحَيَاةِ إِلَى كَامِلِ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ. يَحْتَوِي كَلَّ اصْحَاحِ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ كَلِمَةَ الْحَيَاةِ الَّتِي اللَّهُ يُرِيدُ الْكَلَامَ مَعْنَا بِهَا. إِذَنْ لَوْ أَنَّ أَيَّ وَاحِدٍ لَهُ الْمَعْرِفَةُ الدَّقِيقَةُ بِمَا نَقُولُ كَلِمَةَ اللَّهِ إِلَيْهِ، هُوَ يُمَكِّنُ أَنْ يُخَلِّصَ مِنْ كَلِّ خَطَايَاهُ.

قَالَ اندراوس إلى السيد المسيح، "هُنَا عَلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةٌ أَرْغَفَةَ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ؟" يُشِيرُ السَّمَكُ الصَّغِيرُ إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ هُنَا. مِثْلُ هَذِهِ الْمَصِيدَةِ، كَنِيسَةُ اللَّهِ عَادِيَةٌ أَيْضاً فِي مَظْهَرِهَا الْخَارِجِيِّ. مَعَ هَذَا، هِيَ كَنِيسَةُ اللَّهِ الَّتِي تَبْشُرُ بِإِنْجِيلِ الْمَاءِ الْآنَ وَالرُّوحِ إِلَى كَلِّ شَخْصٍ الَّذِي يَعْتَاشُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. بِفَضْلِ إِنْجِيلِ الْمَاءِ وَالرُّوحِ الَّذِي تَنْشُرُهُ الْآنَ، الْعَدِيدُ مِنَ النَّاسِ فِي هَذَا الْعَصْرِ قَادِرِينَ عَلَى أَكْلِ جَسَدِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ وَشَرْبِ دَمِّهِ. لِأَنَّنا تَنْشَارِكُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ الْأَصِيلِ مَعَ كُلِّ سَكَانِ الْعَالَمِ، أَكْثَرَ مِنْ 6 بِلْيُونِ شَخْصٍ يَعْيشُونَ فِي هَذَا الْعَالَمِ، أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ يَسْتَلْمُونَ مَغْفَرَةَ خَطَايَاهُمْ. الْآنَ، كَنِيسَةُ اللَّهِ هِيَ إِجْتِمَاعٌ صَغِيرٌ فِي الْعَدَدِ. بَعْضُ النَّاسِ قَدْ يَسْتَجِيبُونَ كَمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مُنْجَزٌ مِنَ الْمَحْتَمَلِ خِلَالَ مِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ الصَّغِيرِ لِلخِدَامِ وَالْقَدِيسِينَ، وَزَمَلَاءِ الْعَمَلِ بِضَعَةِ مَنْتَشِرِينَ حَوْلَ الْعَالَمِ، لَكِنْ لِأَنَّ الرَّبَّ اللَّهَ يَجْعَلُ الْكَنِيسَةَ صَامِدَةً وَيَعْمَلُونَ خِلَالَهِ، هُوَ يُخَلِّصُ كَلَّ شَخْصٍ فِي الْعَالَمِ مِنْ خَطَايَاهُ. أَعْطَى رَبَّنَا خَبِزَ الْحَيَاةِ لِلْبَعْضِ مِنَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِإِنْجِيلِ الْمَاءِ وَالرُّوحِ.

قَالَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ بِأَنَّ جَسَدَهُ هُوَ خَبِزُ حَيَاةٍ لَنَا

عِنْدَمَا نَشْرَبُ فِي سِرِّ التَّائُلِ، نَأْكُلُ خَبِزاً وَنَشْرَبُ نَبِيذاً، وَيُمَثِّلُ الْخَبِزَ جَسَدَ يَسُوعَ هُنَا، بَيْنَمَا يُبَيِّنُ النَّبِيذَ الدَّمَ الَّذِي أَرَاقَهُ يَسُوعُ عَلَى الصَّلِيبِ. يَسُوعُ أَخْبَرَنَا لِتَذْكِيرِهِ بِالْخَبِزِ وَنَبِيذِ الشَّرِكَةِ (لُوقَا 22 : 19). لِمَاذَا؟ لِأَنَّ رَبَّنَا أَخَذَ كَلَّ خَطَايَا هَذَا الْعَالَمِ عَلَيْهِ بِاسْتِلَامِ الْمَعْمُودِيَّةِ عَلَى جَسَدِهِ، وَأَرَاقَ دَمَّهُ عَلَى الصَّلِيبِ لَنَا. لِأَنَّ رَبَّنَا أَخَذَ خَطَايَانَا عَلَى جَسَدِهِ خِلَالَ مَعْمُودِيَّتِهِ، هُمْ انْتَقَلُوا إِلَى يَسُوعِ، وَهَكَذَا خَطَايَانَا يُمَكِّنُ أَنْ تُمَحَا.

عندما يسوع أخبرنا لأكل جسده ويشربون دمه، هو كان يُخبرنا بالإيمان بالحقيقة الذي أخذ على نفسه خطايانا من قبل أن يُعمد، تَخلى عن جسده على الصليب لإراقة دمه، قام حيًّا ثانية، و بذلك محا كُلَّ خطايانا بشكل نهائي. يُعتبرُ هذا لذا، ماذا كان سيحدث لو أن يسوع لا يتحمَّلُ خطايانا بإستلام المعمودية على جسده؟ نحن ما تمكنا أن ننال الغفران من الخطية. لهذا نحن يجبُ أن نستلم مغفرة خطايانا بالإيمان، بأكل جسد يسوع و شرب دمه.

عندما نحن أيضاً مشغولون بشؤوننا الخاصة، نَميلُ إلى نسيان كم نحن يجبُ أن نكون شاكرين أن الرب خلصنا من الخطية. بكلمة أخرى، بالرغم من أننا نحن يجبُ في الحقيقة أن نكونُ ممتنون ما بعد الكلمات أن الرب خلصنا خلال جسده ودمه، بنما أرواحنا كانت مُظلمة، نحن لا نستطيع إحساس هذه النعمة. وكنتيجة، نفقدُ إمتناننا لأجل الله و نعمته، كما كنيسة أفسس وُبختُ لفقدان الحبِّ الأول على الرغم من حقيقة أنه عملَ وعملَ بلا كلل لأجل الله (سفر الرؤيا 2 : 1-4). على أية حال، عندما نُحررُ أنفسنا لفترة من الشؤون التي أمسكتنا، نترك جانباً كُلَّ شيء، و نجتري على الله، نحن يُمكنُ أن نرى فقط كم نحن يجبُ شاكرين لنعمة الله. عندما أفكر حول كيف الرب جاء إلى هذه الأرض، كيف هو عمَدٌ لأخذ خطايائي بشكل نهائي، كيف حملَ هذه الخطايا إلى الصليب حيث صُلب و أُدين لهم، كم ماتَ وقام حيًّا ثانية، وهكذا بذلك جعلني رجل بريئ، أنا مَعْمورُ بالإمتنان. عندما أصبحُ غاطِساً في عملي، أنا أيضاً مشغول بما هو أمامي بأنتي عُندي وقت صَغِيرُ ليكي أكون شاكراً. لكن، عندما أقفُ أمام الله مرةً أخرى، أنا متشكر جداً لأنه خلص شخص ما مثلي.

الأفكار الروحية والأفكار الجسدية في أغلب الأحيان كلها مشوشة في عقولنا، تلقينا إلى التشويش. على أية حال، عندما نُفكرُ بشأن ما فعله الله لنا، قلوبنا مملوءة بالشكر. نحتاجُ لمرةً أخرى أن نتذكَّرُ بأننا ما كُنَّا لنصبحُ ابرار أمام الله لوحدنا، لأننا غير كافيون وضعفاء جداً.

يسوع هو الله ذاته الذي خلقنا. يسوع هو الخالق الذي خلقنا بالإضافة إلى كل الكون، ولذا هو سيدُّ الكون. يسوع هو المخلص الذي، عندما البشرية التي جعلتُ في صورة الله سقطت إلى الخطية وُقَدِّرتُ إلى الجحيم، وُلِدَ على هذه الأرض متجسداً شخصياً من إنسان خلال جسد مريم العذراء لخلاص شعبه من خطاياهم؛ أخذتُ على

خطايا العالم بإستلام المعمودية على جسده؛ أدينَ لهم على الصليب ومات؛ قام حيًّا ثانية؛ و بذلك حقاً وخلصنا بالكامل مِنَ الخطية. أنا لا أستطيعُ أن أشكر الله بما فيه الكفاية عندما افكر حول إنجيل الماء والروح.

عندما الناس يَفْقُونُ أمام موتهم ودمارهم، يُصبحون صادقين جداً. إذا افترضُ يأتي أوتسكتُ أن أموتَ الآن في هذه الساعة بالذات، أنا اترك جانباً كُلَّ شؤون هذا العالم و أفكر فقط في علاقتي مع الله. وحتى بينما أخذ نفسي الأخير، أنا سأكونُ بالكامل بسلام وبهيج لأنني بعدُ أن أكلتُ جسد يسوع وبعْدُ أن شربتُ دمه أنا حيًّا.

منذ عهد قريب، في عيد القيامة يوم الأحد، شكرنا الرب ثانية لإعطائنا حياةً أبدية. بعدُ أن عمّد من قبل يوحنا المعمدان و مات على الصليب، قام الرب ثانية من الموت و عاش ثانية. لأن قيامة الرب هي قيامتنا الخاصة، انت و انا الذين نُؤمنُ بإنجيله، كما قام الرب حيًّا ثانية، أجسامنا ستحوّلُ ونحن أيضاً سنقوم إلى الأجسام الجديدة التي لنُتموت. بكلمة أخرى، كما الرب قام ثانية من الموتى، نحن المؤمنون في إنجيل الماء والروح سنقوم أيضاً ثانية من الموتى. في الحقيقة، نُؤمنُ بقيامة الرب، و نعتقد بإبْنَا، أيضاً، سنقوم.

عندما يَجيءُ عيد القيامة، حتى القساوسة الذين ما كانوا ولدوا ثانية يبشرون، "حيث أن يسوع مات على الصليب و قام من القبر ثانية، أنت يجبُ أن تَعِيشَ بأمل القيامة أيضاً." إنَّ السؤال، على أية حال، سواء أو لا يُؤمنوا بقيامة يسوع حقاً. بشكل مختلف، هل هم حقاً متأكدين بإبْنِهِمْ أنفسهم سيقومون في يوم الرب؟ هم لا يُمكنُ أن يكونوا متأكدين. بالرغم من أنهم يقولون بشفاهم، "نعم، أو من،" عندهم الشكوك في قلوبهم، نَسْأَلُ، "هل هذا يحدثُ حقاً؟"

قبل أنا كُنْتُ وُلِدْتُ ثانية، عقلي لا يستطيعُ أن يفهم معنى القيامة أيضاً. نَسْأَلْتُ، "كيفَ يسوع يقوم ثانية بعد الموت؟ كيفَ تكون القيامة ثانية؟" على أية حال، لأن الرب الذي تحمّلَ خطايا العالم خلال المعمديته جوهرياً هو الله بنفسه، هو كان محتملٌ بتفوق له ليقوم ثانية من الموتى. قال الرب بأنّ كما قام حيًّا ثانية، نحن، أيضاً، سنحيا ثانية. قال إلينا، "أولئك الذين يأكلون جسدي ويشربون دمي، أنا سأقيمهم في اليوم الأخير. كُلُّ الذي يُؤمنُ بي سينال حياةً أبدية."

ذلك في الحقيقة صدق. بينما عيد القيامة يَجيءُ، الوعّاظ الذين ما

كانوا مولودين ثانية يتكلمون عن الأشياء غير ذات علاقة، لكننا يجب أن ندرك بأن الرب اقامنا لنعيش ثانية من قبل إعطائنا حياة جديدة، نؤمن بهذا، و نقدم الشكر بكل حماس. بعد تنفيذ عمل الرب، نحن سنذهب في النهاية ونقف أمام حضوره.

ماذا سيحدث لهذا الجسد متى نقف أمام الله؟ أولئك الذين يؤمنون بإنجيل الماء والروح يؤمنون بأنهم سيعيشون ثانية. أولئك الذين لا يؤمنون بهذا الإنجيل، على أية حال، لن يكونوا قادرين على الشركة في القيامة الأولى (سفر الرؤيا 20 : 5-6). كيف هم، الذين لم يأكلوا جسد يسوع ويشربون دمه بالإيمان بإنجيل الماء والروح، لهم أي أمل و يؤمنوا بقيامة يسوع و قيامتهم؟ الناس يجدونه مستحيل للإعتقاد بقلوبهم بأنهم سيقومون في المستقبل بالضبط لأنهم لا يعرفون بأن يسوع أخذ خطايا العالم على جسده بإستلام المعمودية من يوحنا المعمدان، أراق دمه إلى الموت على الصليب، و قام ثانية من الموتى. لأن يسوع هو أساساً الله بنفسه، هو يمكن أن يُنقذنا كلنا حقاً بمجيئه إلى هذه الأرض متجسداً شخصياً من إنسان، يأخذ على نفسه خطايك و خطاياى بشكل نهائي من قبل أن يُعمد من يوحنا المعمدان، يموت على الصليب، و يقوم حياً ثانية. إذا يسوع كان فقط إنسان، هذا كان يمكن أن يكون مستحيل، لكنّه أنجز هذا لأنه هو الله بنفسه. هناك بالتأكيد لا إنسان، لا أحد من العديد من مخلوقات الله، الذي ولد بدون خطية في هذا العالم. كل البشر مولودين خطاة.

على أية حال، لأن يسوع هو ابن الله الأب، لأنه نفسه الواحد الذي خلق كل الكون بكلمته، ولأنه إرادة الله الأب لخلصنا من الخطية، جاء يسوع إلى هذه الأرض في الطاعة لإرادة الأب، وفي الحقيقة خلصنا خلال إنجيل الماء والروح. ربنا اقامنا الذين نؤمن بهذه الحقيقة من كلا الموت الروحي والجسدي. هو لأن يسوع مخلصك ومخلصي الذي في الحقيقة عمل هذا لنا. لهذا في قلوبنا عهدنا إيمان في الله و إمتنان عميق.

نحن يجب أن ندرك و نؤمن بأن يسوع هو الله (1 يوحنا 5 : 20). إذا يسوع كان فقط مخلوق، لا أحد سيكون قادر على أن يكون مخلص. دعنا نفترض هنا بأن شخص ما مستقيم و محترم جداً في هذا العالم تحمل خطايك و مات من أجلنا. هل أنت وأنا اذن حقاً يمكن أن نُخلص؟ لا، نحن لن نُخلص. ذلك لأن ليس هناك واحد الذي لا يرتكب

إنّما، ولذا حتى إذا هذا الشخص كان أن يتحمّل خطايانا ويموت في مكاننا، هو لا يستطيع خلاص أيّ من آخر، لأنه هو نفسه أثم. لأن فقط الرب الإله وحده يُمكن أن يُنقذنا من الخطية لذا جاء بنفسه إلى هذه الأرض لخلاصنا. لهذا ربنا، الذي هو الله نفسه، أخذ خطايا العالم على جسده الخاص بمعموديته، وبذلك يطهر خطايانا. هو أيضاً لأن يسوع الله بنفسه الرب كان قادر على أن يكون مدان لخطايانا ويموت على الصليب في مكاننا، وهو بسبب قوته بائنه يُمكن أن يقوم حيّاً أيضاً ثانية. ذلك كم يسوع خلصنا حقاً من الخطية. ولهذا نقدم شكرنا إلى الله بالإيمان بيسوع هذا.

هناك أناس غير معدودين في هذا العالم يؤدّون حياة دينية طبقاً لأفكارهم. حياتهم الدينية واضحة. مستندين على فقرة اليوم من الكتاب المقدس، يبشرون كالتالي: "كيف كان ممكناً للخبز و السمك للمضاعفة لذا بشكل إعجوبي؟ هنا، عندما قدم طفل غذائه الصغير إلى يسوع بدون أيّ تردد، تحرك الكبار بهذا و قدموا غذائهم الذي أخفوه بعيداً، و عندما جمع كل الغذاء و تشاركوا فيه، كان هناك بما فيه الكفاية غذاء ليشبع كلّ شخص وما زال يبقى اثنا عشر من سلال الغذاء. لذا دعنا نقدم مبالغ صغيرة مستوية أيضاً و تُساعد الفقراء. كلّ قطعة صغيرة تُساعد، ولذا نحن يجب أن نقوم كلنا بتبرعات البركة لمساعدة الفقراء." لكن هذا في الحقيقة يُحوّل كلمة الله إلى نظام أخلاقي بلا حياة من المعايير البشرية.

الغذاء الذي جلبه الطفل في ذلك الوقت كان عنده أرغفة الشعير خمسة فقط وسمك. حصل على غذائه من المحتمل من أبويه، الذين تأكدوا على ما يبدو ليعطياه شيء للأكل عندما ذهب ليرى يسوع. لكن الطفل قدم هذا الغذاء الصغير إلى الرب. الرب اذن بارك هذه وأدّى معجزة الخمسة أرغفة و السمك. مثل هذه المعجزة لا تتم بمهما كن نحن بشر تُبارك على هذا الغذاء. أي واحد رئيس يعرف بأنّ هذا مستحيل مباشرة. بدلاً من أن فقط نقبله كما في الكتاب المقدس، يتخيّل بأنك كنت تعمل هذا نفسك، و تفكر في الموضوع ثانية. إذا أنت كنت أن تصلي على هذا الغذاء و تقول، "إن شاء الله يُباركهُ،" هل هذا الغذاء يكون مضاعفاً فجأة لتغذية كلّ شخص تجمع هناك وما زال سيكون اثنتا عشرة سلّة تركت؟ بالطبع لا! لا مثل هذا المعجزة يُمكن أن ننشأ من قوتنا الخاصة. فقط يسوع يُمكن أن يُنجز هذا.

الآن، نحن ننشرُ إنجيلَ الحقيقةِ في جميع أنحاء العالم. هناك الكثير من الناس في هذا العالم الذين فقط يبشرون بإنجيلهم الخاص. لكن أولئك الذين يبشرون إنجيلَ الماء والروح يضعون متباعدين. ليس هناك إنجيل آخر للحقيقة سوى إنجيل الماء والروح هذا. إنجيل الماء والروح الذي تؤمنُ به ونبشُر به، و هذا أيضاً الإنجيل الذي ننشره أنت وأنا بكلمة الله أكثر من قادر على خلاص كل شخص في كافة أنحاء العالم بأكمله. إن إنجيل الماء والروح هو الإنجيل الموهوب وخبر الحياة الذي يُمكن البشرية لكي تُتظف من كل خطاياها و تتال حياةً جديدةً. البعض مِننا الذين سمعوا إنجيلَ الماء و الروح فقط مؤخراً، بينما للآخرين، هو كان وقت طويل منذ هم كانوا ولدوا ثانية من قبل الإيمان بهذا الإنجيل. لكن كلنا نعرفُ على حد سواء حسناً بأنَّ إنجيل الماء والروح هذا هو الإنجيل الوحيد للحقيقة.

إن إنجيلَ الماء والروح هو الحق أن الرب طهرَ بعيداً كل خطايانا بمعموديته ودمه على الصليب: بمجيئه إلى هذه الأرض، أخذه خطايا العالم خلال معموديته، سفك دمه و الموت على الصليب، و القيامة حياً ثانية، ربنا أصبح مخلصنا. ثمُّ أرغفه الشعير الخمسة في فقرة اليوم من الكتاب المقدس خلاص النعمة الذي الرب منحنا، وهذا يدلُّ على الإنجيل ذاته من الماء والروح. في الكتاب المقدس، العدد خمسة يُبينُ نعمة وبركات الله.

زملائي المؤمنين، في إنجيل الماء والروح الذي تؤمنُ به، هناك بركة الخلاص، بركة الحياة الأبدية، وبركة الحياة الجديدة. هو إنجيل رائع حقاً. هذا هو الإنجيل الذي تؤمنُ به، و هذا هو الإنجيل الذي نبشُر به في كافة أنحاء العالم بأكمله خلال كلُّنا. حتى في هذه اللحظة بالذات، الناس في جميع أنحاء العالم يُرسلون لنا شهاداتهم من الخلاص، يُخبروننا بأنهم استلموا مغفرة خطاياهم بالإيمان بإنجيل الماء والروح هذا. هناك العديد من المبشرين والقساوسة بينهم زملائي المؤمنين، هل هؤلاء الناس اذن يقولون بأنهم ولدوا ثانية فقط الآن لأنهم لم يؤمنوا بيسوع كلَّ هذا الوقت، أم آمنوا به لاحقاً من الآن؟ لا. الذي حدث هو أنهم آمنوا بإنجيل خاطئ كلَّ هذا الوقت، وهو كان فقط الآن بأنهم وجدوا إنجيلَ الماء والروح الذي تبشُر به كنيسة الله وآمنوا به. لهذا جاؤوا للبقاء في نعمة الله فقط الآن.

وعد ربنا بأنَّ هو يسقطُ المطرَ المبكر و المطرَ المتأخر طبقاً

للأوقاتِ الملائمةِ (يوئيل 2 : 23). أثناءَ عصرِ الكنيسةِ المبكرةِ، عندما الرسل كانوا يبشرون إنجيلَ الماءِ والروحِ، أسقطَ اللهُ المطرَ المبكرَ، والآنَ، هو يَعْطِي الكوكبَ الكاملَ بالمطرِ الأخيرِ. هذا المطرُ الأخيرُ يَنْزِلُ في جميعِ أنحاءِ العالمِ خلالَ كَثِينِنا المطبوعةِ وكَثِينِنا الإلكترونيَّةِ، وخلالِ الإنترنتِ. بكلمةِ أُخرى، بالإطعامِ على إنجيلِ الماءِ والروحِ هذا، الناسُ يشبعون مِنْ جوعهمِ الروحيِ وعطشهمِ ويستلمون حياةَ أبديةً. عندما جاءَ ربنا إلى هذه الأرضِ، قدمَ جسدهَ إلينا لأخذَ خطايانا على هذا الجسدِ خلالَ معموديتهِ، مما كَلَّ خطايانا من قِبَلِ الدينونةِ على الصليبِ، و قامَ حيًّا ثانيةً. نحنُ نَجِبُ أَنْ نَأْكُلَ خبزَ الحياةِ الذي أعطانا. إلى أولئك الذين يُؤْمِنونَ بهذا الإنجيلِ الذي يسوع أعطانا، أعطىَ خلاصاً أيضاً وحياةً أبديةً.

ربنا قالَ، "مَنْ يَأْكُلُ الخبزَ الذي أعطىَ لَنْ يجوعَ ثانيةً." قالَ أيضاً، "ولكنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ المَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأبدِ، بَلِ المَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعٌ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (يوحنا 4 : 14). مهما كانَ العديدُ مِنْ أمورِ أناسِ الجسدِ لربِّمَّا تَكُونُ لَهُمْ، هم ما زالوا عطشى وجياع روحياً. هم قَدْ يَشْرَبُونَ، يَعْثُونَ، وَيَرْقِصُونَ في هذا العالمِ، لكن قلوبهم مملؤةٌ بالحزنِ الوحيدِ. هم لربِّمَّا عِنْدَهُمْ كَلِّ المرحِ الَّذِي عندَ الناسِ اليومِ، يَلْتَهْمُونَ الغذاءَ الأجوْدِ، يَسْكُرُونَ حتى يَعْثُوا، وَيَتَمَتَّعُونَ بالسُرورِ الأعظمِ على الأرضِ، لكن عندما يَجِيءُ صباحُ الغدِ، قلوبهم سَتَكُونُ مرَّةً أُخرى فارغةً. إِنَّ حَقِيقَةَ الوجودِ الإنسانيِ بَأَنَّ قَلْبِهِ، عواطفه، أفكاره، الكَلِّ يعطشُ بشكلٍ لانتهائى. على أيةِ حالَ، لأنَ الربَّ نفسه أخذَ كَلِّ خطايانا بمعموديتهِ، ماتَ على الصليبِ، قامَ حيًّا ثانيةً، حَمَلَ كَلِّ إدانةِ خطايانا، وَغَسَلَنَا مِنْ كَلِّ خطايانا، أولئك الذين يُؤْمِنونَ بيسوعِ هذا كَمُخْلِصِهِمْ عِنْدَهُمْ بهجئةً دائماً في قلوبهم. هم جريئون دائماً، وهم يَشْكُرُونَ اللهُ دائماً لخلاصهم.

زملائى المؤمنين، ربنا أمرنا للتبشيرِ بإنجيلِ الماءِ والروحِ. في كافةِ أنحاءِ العالمِ بأكمله، ليس هناك العديدُ مِنَ الخدامِ أو القديسينِ الذي يبشرونَ بهذا الإنجيلِ. عددهم فقط قليلٌ كغذاءِ الطفلِ في فقرةِ اليومِ من الكتابِ المقدسِ. رغمَ ذلكَ هذا الغذاءُ لوحدِه كانَ بما فيه الكفايةِ لِيَغْذِي كَلِّ أولئك الناسِ وما زالَ يَتَبَقَى منه. لا شَيْءٌ ما عدا هذه هى قوَّةُ وبركةِ اللهِ.

الآنَ، أنتَ وأنا نَنْشُرُ إنجيلَ الماءِ والروحِ إلى كَلِّ شخصٍ في

جميع أنحاء العالم. لأن كنيسة الله تُؤمنُ بهذا الإنجيل وتبشر به في كافة أنحاء العالم بأكمله حتى أن بركاتِ الله تُضيفُ إلى هذه. مهما كان شخص ما بعيد قد يَكُونُ مَنا، إذا يُؤمنُ فقط بإنجيل الماء والروح بقلبه، اذن هو يُمكنُ أن يُغسلَ من كُلِّ خطاياها ويُصبحُ طفلَ بريئِ حقاً لله. وهو سيستلمُ كُلَّ البركاتِ الروحية للسماء، يحلَّ ليس فقط مشكلة روحه، لكن أيضاً مشكلة جسده. نعتقد بأنَّ الله سيباركنا بينما إيماننا يَتمو. مثل هذا العمل المدهش الموصوف في فقرة اليوم من الكتاب المقدس يتجلى في هذه اللحظة بالذات. لذا، الخادم الذي يبشر بإنجيل الماء والروح هو خادم مؤهل حقاً أمام الله. إنَّ القديسين المتجمعون في كنيسة الله الذي يبشرون إنجيل الماء والروح هم قديسين مقدسين حقاً. وهذه الكنيسة التي تُعلنُ إنجيل الماء والروح هي كنيسة الله الحقيقية.

بالرغم من أن هناك العديد من الكنائس تَلقب ذاتها أنها لله في هذا العالم، السؤال الحقيقي سواء أم لا هم يبشرون إنجيل الماء والروح حقاً. أولئك الذين يفتخرون بهم حول حجم بنايات كنيستهم، عدد تجمعاتهم، أو شهرة قساوستهم يتمسكون بالشيء عديم الفائدة. مهما كان مشهورون قساوستهم قد يَكُونون، كُلُّ هؤلاء القساوسة يعملون فقط ليصبحون أكثر مدفوعين بمدح أسمائهم الخاصة. ذلك الغرض الوحيد لهؤلاء القساوسة. مهما كان العديد من الألقاب المختلفة التي هم قد يَحْمِلونها، ليس عندهم بالتأكيد قوَّة روحية.

ماذا بشأنك اذن؟ هل تُؤمنُ بإنجيل الماء والروح هذا؟ إنجيل الماء والروح هذا يُخفي كلغز، لكي تلك القلوب التي ليست مستقيمة لا تراه حتى كما يرونه، ولا يسمعون حتى كما يسمعون. على أية حال، لأولئك الذين يريدون الحقيقة، يكشف الكتاب المقدس هذا الإنجيل في كُلِّ أصحاح، لكي هم قد يجدونه. بكلمة أخرى، بالرغم من أن الخطاة المسيحيين يتكلمون فقط عن إنجيل دم الصليب، الله يتكلم عن إنجيل الماء بشكل مستمر والروح. إنجيل الماء والروح هذا يشمل كلا معمودية يسوع والدم الذي أراقه على الصليب. لو لم يعتمد يسوع من يوحنا المعمدان، هو لم يكن مُمكناً أن يأخذ خطايانا، ولا هو كان ضروري له لكي يُصلب.

إذا هناك فقط دم الصليب وقيامه يسوع في إنجيل مسيحية اليوم، كيف نستلم مغفرة خطايانا؟ هو لأن الرب جاء إلى هذه الأرض، أخذ كُلَّ خطايا العالم بمعموديته من يوحنا المعمدان، حملهم إلى الصليب،

وأدين لهم بأننا عُسلنا مِنْ كُلِّ خطايانا. لو لم يعتمد الرب نفسه من قِبَل يوحنا المعمدان، هو ما كَانَ لِيَتَحَمَّلُ خطايا العالم.

اليوم، ماعدا إنجيل الماء والروح، أيّ إنجيل آخر متكوّن فقط من دمّ الصليب هو إنجيلاً فساداً. كيف يُفسدُ هو؟ أنتِ قَدْ تَوَمَّنِ بِأَنَّهُ لَا يُحَدِّثُ ذَلِكَ الفرق الكثير لِحَدَفِ معمودية يسوع مِنْ إنجيل الماء والروح، لكن يَعْتَمِدُ بِأَيِّ إنجيلٍ تَوَمَّنُ بِهِ، النتائج مختلفة جداً.

أثناء أوقات الكنيسة المبكرة، بشر الرسل إنجيل الماء والروح. الرسول بطرس قال، "الَّذِي مِثَالَهُ يُخَلِّصُنَا نَحْنُ الْآنَ، أَيِ الْمَعْمُودِيَّةِ. لَا إِزَالَهُ وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالَ ضَمِيرِ صَالِحٍ عَنِ اللَّهِ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (1 بطرس 3 : 21). بولس، أيضاً، بشر بإنجيل الماء والروح. قال، "لَأَنَّ كُلَّكُمْ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمْ الْمَسِيحَ" (غلاطية 3 : 27). شهد الرسول يوحنا أيضاً لإنجيل الماء والروح في الأصحاح الخامس من رسالة يوحنا الأولى. كُلُّ تَلْمِيزٍ إِعْتَقَدَ كَالتَّالِي: "متى يسوع عَمَدَ مِنْ يوحنا المعمدان، تَحَمَّلَ كُلَّ خَطِيئَاتِي، وَبَارَاقَةَ دَمِهِ إِلَى الْمَوْتِ عَلَى الصَّلِيبِ، دَفَعَ كُلَّ أَجُورِ كُلِّ خَطِيئَةٍ حَمَلَهَا." لذا، أي واحد الذي يُؤْمِنُ فقط في دمّ الصليب بدلاً مِنْ إنجيل الماء والروح يُؤْمِنُ بِالْمَسِيحِيَّةِ فِي الْحَقِيقَةِ فقط كدين. إذا هذه هي الحالة، اذن هو ما زَالَ يَبْقَى آثَمَ حَتَّى بَيْنَمَا يُؤْمِنُ بِيسوع كَمُخَلِّصِهِ.

كَيْفَ أَنْتِ اذِنَ تَمَحُو الخُطَايَا الَّتِي فِي قَلْبِكَ؟ عِنْدَمَا يَسُوعَ عَمَدَ مِنْ يوحنا المعمدان، قَالَ إِلَيْهِ، "اسْمَحِ الْآنَ، لِأَنَّهُ يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَكْمَلَ كُلَّ بَرٍ" (متى 3 : 15). "كُلُّ بَرٍ" هُنَا النَتِيجَةُ الَّتِي الرَّبُّ أَنْجَزَهَا بِمَعْمُودِيَّتِهِ، وَهَكَذَا أَخَذَ كُلَّ خَطَايَا هَذَا الْعَالَمِ وَمَحَاها بِشَكْلِ نَهَائِي. جَاءَ يَسُوعَ لِإِنْجَازِ هَذَا الْعَمَلِ الَّتِي يُنْجِزُ كُلَّ بَرِ اللَّهِ، وَهُوَ أَكْمَلَ هَذَا الْعَمَلِ بِمَعْمُودِيَّتِهِ مِنْ يوحنا المعمدان.

مَاذَا يَعْني لَنَا أَنْ يَسُوعَ يَسْتَلِمَ مَعْمُودِيَّةً مِنْ يوحنا المعمدان؟ يَعْني بِأَنَّهُ بِمَعْمُودِيَّتِهِ مِنْ يوحنا المعمدان يَسُوعَ قَبْلَ كُلِّ خَطَايَانَا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ وَ مَحَاها كُلُّهَا بِشَكْلِ نَهَائِي. إِذَا هُنَاكَ خَطِيئَةٌ فِي قَلْبِكَ، وَأَنْتِ تُرِيدُ مَحَوَهَا، مَاذَا يَجِبُ أَنْ أَنْتِ تَعْمَلِ لِإِنْجَازِ هَذَا؟ أَنْتِ يَجِبُ أَنْ تَوَمَّنِ بِأَنَّ يَسُوعَ مَحَا كُلَّ خَطَايَاكَ بِمَعْمُودِيَّتِهِ مِنْ يوحنا المعمدان. أَنْتِ يَجِبُ أَنْ تُدْرِكِ وَتَوَمَّنِ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ بِأَنَّ فِي اللَّحْظَةِ ذَاتِهَا يَسُوعَ عَمَدَ مِنْ يوحنا المعمدان، كُلَّ خَطَايَاكَ انْتَقَلَتْ إِلَى جَسَدِ يَسُوعَ. مَا عَدَا ذَلِكَ لَنْ تَكُونِ قَادِرَةً عَلَى مَحَوِ خَطَايَاكَ.

كَيْفَ نَمَحُو خَطَايَانَا لَوْحَدْنَا؟ هَلْ يُمَكِّنُ أَتْنَا نَطَهْرَهَا خِلَالِ صَلَوَاتِنَا الْخَاصَةِ لِلتَّوْبَةِ؟ هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ نُنْظِفَهُمْ بَعِيداً إِذَا نَحْنُ نَكُونُ مَسِيحِيُونَ مُسْتَقِيمُونَ نُحْسِنُ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَعْمَالِ؟ هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ إِذَا أَنْتِ كُنْتِ أَنْ تَضْحِي بِنَفْسِكَ لِلتَّبْشِيرِ بِإِنْجِيلِ يَسُوعِ؟

بَيْنَمَا تَرْتِيلَةُ تَعْنِي، "الْبُكَاءُ سَوْفَ لَنْ يَنْقُذَنِي!؟" مَعَ ذَلِكَ وَجْهِي غُسِّلَ بِأَكْيَا،؟ ذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُهْدِيَّ مَخَافِي،؟ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْسِلَ خَطَايَا السَّنَوَاتِ،" خَطَايَاكَ لَا تَخْتَفِي مَهْمَا كُنْتَ كَثِيراً تَبْكِي. إِنَّ الْمَغْفِرَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لِلخَطِيئَةِ تُنْجِرُ فَقَطْ إِذَا تُؤْمِنُ بِمَا قَامَ بِهِ يَسُوعُ لَنَا. هُوَ لَمْ يُنْجِرْ بِعَمَلِ الشَّيْءِ لَوْحَدْنَا، لَكِنْ بِالْأَحْرَى، نَحْنُ مُخْلِصُونَ مِنْ كُلِّ خَطَايَانَا عِنْدَمَا تُؤْمِنُ بِإِنْجِيلِ الْمَاءِ وَالرُّوحِ الَّذِي يَسُوعُ، خَارِجَ حَبَّةٍ لَنَا، جَاءَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِمَحْوِ كُلِّ خَطَايَانَا؛ وَ لِيَتِمَّ هَذَا هُوَ أَخَذَ خَطَايَانَا بِمَعْمُودِيَّتِهِ مِنْ يَوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ؛ وَ مَاتَ عَلَى الصَّلِيبِ وَقَامَ حَيًّا ثَانِيَةً، وَ بِذَلِكَ خَلَّصْنَا. بِكَلِمَةٍ أُخْرَى، نَحْنُ مُخْلِصُونَ بِسَمَاعِ إِنْجِيلِ الْمَاءِ وَالرُّوحِ بِأَذَانِنَا وَ الْإِيمَانِ بِهِ بِقُلُوبِنَا. لَيْسَ هُنَاكَ وَاحِدٌ مَنِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ مُخْلِصٌ خِلَالِ أَعْمَالِهِ الْجَيِّدَةِ الْخَاصَةِ.

إِذَا أَيْ وَاحِدٌ فَقَطْ يَعْرِفُ نَفْسَهُ بِشَكْلِ صَاحِبِ أَمَامِ كَلِمَةِ اللَّهِ، هُوَ يُمَكِّنُ أَنْ يُدْرِكَ بِسَهُولَةٍ بِأَنَّهُ حَتْمًا سَيَّرْتَكِبُ إِثْمًا فِي كَافَةِ أَنْحَاءِ حَيَاتِهِ، مِنْ وَوَلَادَتِهِ إِلَى يَوْمِ يَمُوتُ. إِذَا يُؤْمِنُ شَخْصٌ مَا مَا عَدَا ذَلِكَ، ذَلِكَ فَقَطْ لِأَنَّهُ يَحْصُلُ عَلَى مَوْجِعِ الدِّفَاعِ وَيَغَالِي فِي تَقْيِيمِ نَفْسِهِ. كُلِّ حَيَاةٍ الْبَشَرِيَّةِ هِيَ سَلْسَلَةٌ ثَابِتَةٌ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَاحِدَةً بَعْدَ الْآخَرَى، مِنْذُ الْبَدَايَةِ حَتَّى النِّهَايَةِ. كَمَا يَسُوعُ قَالَ، "مَنْ نَظَرَ إِلَى إِمْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا بِقَلْبِهِ" (مَتَّى 5 : 28)، فَقَطْ كَمِ عِدَدِ الْخَطَايَا تَرْتَكِبُهَا الْبَشَرِيَّةِ بِأَفْكَارِهَا، وَ كَلِمَاتِهَا، عِيُونِهَا، وَأَفْعَالِهَا؟ كُلِّ شَخْصٍ مِنْ لِحْظَةِ الْوِلَادَةِ، يَقُولُ، "أَعْنَى هَذَا، وَ اعْطَنِي ذَلِكَ." وَهُوَ بِالضَّبْطِ لِأَنَّ كُلِّ شَخْصٍ وَلَدٌ بِالْخَطِيئَةِ فِي قَلْبِهِ لِذَا يُزَاوِلُ الشَّرَّ فِي حَيَاتِهِ. لَكِنْ هَلْ ذَلِكَ يَعْنِي بِأَنَّ النَّاسَ يَتَحَسَّنُونَ مَتَى يَتَقَدَّمُونَ فِي السَّنِّ؟ لَا، بِالْعَكْسِ، يَسُوعُونَ عِنْدَمَا يَتَقَدَّمُونَ فِي السَّنِّ. يَرْتَكِبُونَ لِدْرَجَةِ أَكْبَرَ خَطَايَا، وَهُمْ يَلْعَنُونَ لِدْرَجَةِ أَكْبَرَ. لَا أَحَدٌ يَتَعَلَّمُ فِي الْحَقِيقَةِ كَيْفَ يَرْتَكِبُ إِثْمًا، لَكِنْ كُلِّ شَخْصٍ مَاهِرٌ جَدًّا فِيهِ. عِنْدَمَا أَنَا كُنْتُ شَابًّا، أَنَا، أَيْضًا، كُنْتُ أَعْتَبَرُ نَفْسِي كَطِفْلٍ جَيِّدٍ،

مَطِيعٍ إِلَى أَبِيٍّ وَ أَتَّصِرَفَ حَسَنًا. إِحْتَرَمْتَنِي الْجِيرَانُ كَثِيراً أَيْضًا، يَقْدَمُونَ لِي جَائِزَةً لَمَّا أَقْدَمَهُ مِنَ التَّقْوَى الْبَنَوِيَّةِ. لِذَا أَنَا نَفْسِي إِعْتَقَدْتُ، "أَنَا يَجِبُ أَنْ أَكُونَ مُسْتَقِيمًا جَدًّا!" عَلَى آيَةِ حَالٍ، عِنْدَمَا نَبْلُغُ سَنَ الْبُلُوغِ

و نَوَاصِلَ، بَدَأْتُ بِإِرْتِكَابِ إِثْمٍ طَبَقًا لِعُمْرِي. إِرْتَكَبْتُ الْعَدِيدَ مِنَ الْخَطَايَا الَّتِي سَمِعْتُ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُونَ لِي، "هَلْ أَمَكُ عَلِمْتُكَ مِثْلَ هَذَا؟" أَنَا كُنْتُ أَخْدَعُ نَفْسِي، بِالتَّفَكُّيرِ، "لَسْتُ شَخْصًا مَا الَّذِي يِرْتَكِبُ مِثْلَ هَذِهِ الْخَطِيئَةِ، وَرَغْمَ ذَلِكَ أَثَمْتُ! هُوَ كَانَ خَطَأً! لَسْتُ ذَلِكَ النُّوعَ مِنَ الشَّخْصِ، أَبَدًا!" كَلِمَا كَبُرْتُ وَ بَدَأْتُ بِإِرْتِكَابِ الْإِثْمِ، أَنَا كُنْتُ مَنْدَهْشٌ لِنَفْسِي أَوَّلًا، وَبَعْدَ ذَلِكَ الْآخَرُونَ كَانُوا مَنْدَهْشِينَ لِي. وَأَنَا، أَيْضًا، صُدِمْتُ فِي خَطَايَا النَّاسِ الْآخَرِينَ.

بَعْدَ فِتْرَةٍ، كَلِمَا تَقَدَّمْتُ فِي السَّنِّ وَأَصْبَحْتُ شَابًّا، أَدْرَكْتُ، "الْبَشَرِيَّةَ ذَرِيَّةَ الْخَطِيئَةِ بِالطَّبِيعَةِ." بَعْدَ هَذَا، أَصَبْتُ بِمَرَضٍ خَطِيرٍ الَّذِي قَتَلَنِي تَقْرِيْبًا، وَ تَجْرِبَةَ الْقُرْبِ مِنَ الْمَوْتِ هَذِهِ قَادَتْنِي بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ. عَلَى آيَةِ حَالٍ، خَطَايَا قَلْبِي لَمْ تَخْتَفِي، لَكِنَّهُمْ وَاصَلُوا تَعْذِيبِي. بِرُؤْيَا كَيْفَ أَنَا كُنْتُ عَاجِزٌ جَدًّا لِإِرْتِكَابِ الْإِثْمِ بِالرَّغْمِ مِنْ أُنْتَى أَمَنْتُ بِيَسُوعَ، أَنَا كُنْتُ لَذَا خَائِبٌ الْأَمَلِ فِي نَفْسِي حَتَّى أَتْنِي حَاولْتُ حَتَّى أَنْ تُنْحَرَ مَرَّةً.

مَعَ هَذَا، جَاءَ الرَّبُّ لِمُقَابَلَتِي بِإِنْجِيلِ الْمَاءِ وَالرُّوحِ. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، عِنْدَمَا أَمَنْتُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ الْأَصِيلِ، الْعَدِيدَ مِنَ الْخَطَايَا الَّتِي كَانَتْ فِي قَلْبِي كُلِّهَا أَخْتَفْتُ بِالْكَامِلِ. قَبْلَ أَنْ وَجَدْتُ إِنْجِيلَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ، كَانَ عِنْدِي الْعَدِيدَ مِنَ الْخَطَايَا فِي قَلْبِي بِالرَّغْمِ مِنْ أُنْتَى أَمَنْتُ بِيَسُوعَ. بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي أَنَا كُنْتُ أَقُولُ إِلَى النَّاسِ، "أَمِنْ بِيَسُوعَ وَ اغْتَسَلْ مِنْ خَطَايَاكَ. وَ صَلِّ لِلتَّوْبَةِ لِمَحْوِ خَطَايَاكَ الشَّخْصِيَّةِ،" أَنَا نَفْسِي كَانَ عِنْدِي الْعَدِيدَ مِنَ الْخَطَايَا. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَنَا كُنْتُ أَدْرَسُ عِلْمَ الْأَهْوَاتِ وَ الْخِدْمَةَ أَيْضًا، لَكِنْ خَطَايَايَ كُنْتُ فِي قَلْبِي. خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ مَكْتُوبَةٌ فِي عَلَى لَوْحِ ضَمِيرِهَا (أَرْمِيَا 17 : 1).

ذَلِكَ كَمْ الْوَاحِدَ يُدْرِكُ الْخَطَايَا الَّتِي إِرْتَكَبَ أَمَامَ اللَّهِ. هَلْ أَنْتَ اذَنْ تَوْمِنُ بِأَنَّكَ يُمَكِّنُ أَنْ تَعِيشَ بِشَكْلِ مُسْتَقِيمٍ إِذَا أَنْتَ فَقَطْ تُحَاولُ بِشِدَّةٍ وَتَكُونُ أَكْثَرَ حَذْرًا؟ ذَلِكَ صَعْبٌ جَدًّا. فِي الْحَقِيقَةِ، هُوَ مُسْتَحِيلٌ. بَيْنَمَا أَنْتَ يُمَكِّنُ أَنْ نَدَّعِي لِأَنْ تَكُونَ جَيِّدًا، هُوَ مُسْتَحِيلٌ لِأَيِّ وَاحِدٍ لِلْعِيشِ حَيَاةً مُسْتَقِيمَةً جَدًّا أَمَامَ اللَّهِ. يِرْتَكِبُ كُلُّ شَخْصٍ إِثْمًا حَتَّى يَوْمَ مَوْتِهِ. لِهَذَا السَّبَبِ بِالتَّحْدِيدِ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَأَخَذَ خَطَايَانَا بِمَعْمُودِيَّتِهِ، الْكُلَّ لِكِي يَطَهِّرَهَا. هُوَ لِأَنْ رَبَّنَا أَخَذَ خَطَايَانَا خَلَالَ مَعْمُودِيَّتِهِ لَذَا خَطَايَا قُلُوبِنَا مَحِيَّتْ. إِنَّ الْمَشْكَلَةَ، عَلَى آيَةِ حَالٍ، هُوَ بِأَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ غَافِلِينَ جَدًّا لِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ. بِالنِّسْبَةِ لَنَا بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ

كالمخلص هو أن نؤمن بأن يسوع خلصنا بمجيئه إلى هذه الأرض، و
أخذ خطايانا بعموديته، ليُصلبَ إلى الموت، و يقوم ثانية.

لهذا الكتاب المقدس يقول بأن الواحد يُمكن أن يرى ملكوت الله و
يدخله فقط إذا هو ولدُ ثانية من الماء والروح (يوحنا 3 : 3-5). الله
يُمكن أن يُنقذك و ينقذني فقط إذا جاء إلى هذه الأرض متجسداً شخصياً
من إنسان، يأخذ على نفسه كلَّ خطايانا بعموديته من يوحنا المعمدان،
يمحوها كلها بأن يكون مُدان لها، و يقوم ثانية. لهذا ربنا خلصنا بهذه
الطريقة. بإدراك هذه الحقيقة و الإيمان بها نحن خلصنا.

"بالرغم من أنني مثل هذا الشخص الشرير، وبالرغم من أنني لا
أستطيع إلا أن أرتكب إثماً كلَّ حياتي، لخلاص شخص مثلي من
الخطية، جاء الرب إلى هذه الأرض، عمّد، مات على الصليب، قام حياً
ثانية، و بذلك خلصني في الحقيقة. هو مخلصي. لأن كلَّ خطاياي
انتقلت أيضاً الي الرب متى هو عمّد، أنا ليس لي خطية. لأن الرب
أدين لخطاياي على الصليب و أراق دمّه إلى الموت، الآن ليس هناك
مزيد من دينونة الخطية لي. ذلك لأن الرب عمّد و دين لأجلي." إن
الإيمان الصحيح لنا هو إدراك إنجيل الماء والروح و الإيمان به مثل
هذه.

فقط لأننا نحضرُ كلَّ كنيسة بدون فقدان أيّ، نتطوَّع بأنفسنا لنعمل
أعمال خيرية مسيحية و أخرى مثل هذه الأعمال الجيدة، نعرضُ
عشورنا بإخلاص، و ننشر الإنجيل بجدّ، هذا لا يعني بأن إيماننا جيد.
من يجيء إلى الكنيسة أولاً يجب أن ينال غفران من خطاياها بالإيمان
بإنجيل الماء والروح. لأن إذا وجه و لائه الخاص و إستحقاقاته حتى
بدون استلام مغفرة خطاياها، كما لو أنه كان يُساعد الكنيسة، و هذا ليس
الإيمان الصحيح. إذا أي واحد له خطية في قلبه، هو سيختار إلى
الجحيم. لذا، شخص ما الذي ما زال لم ينال مغفرة خطاياها يجب أن
يؤمن بإنجيل الماء أولاً و الروح الذي اعطاه يسوع و ينال غفران
خطاياها.

ماذا يمكن أن يعمل مثل هذا الشخص من المحتمل لمُساعدة الله؟
من يُساعد من، متى هو نفسه في مثل هذا المستنقع المرعب؟ ذاته أول
شيء لذا يجب أن يستلم خلاصه من الله و ينال غفران خطاياها، وهكذا
يُنجز حياة جديدة. هو فقط بعد ذلك يجب أن يُحاول حلّ مشاكله
الروحية و الطبيعية بمساعدة الرب. هو لن يجعل أي إحساس لشخص

ما الذي مَا حَلَّ أَكْثَرَ مَشْكَلَتِهِ الْأَسَاسِيَّةِ حَتَّى لِلْمُحَاوَلَةِ لِلتَّطَوُّعِ لخدمتهِ أَوْ يَفْعَلُ خَيْرًا فِي كَنِيسَةِ اللَّهِ.

إِنَّ الْمَشْكَلَةَ مَعَ مَسِيحِي الْيَوْمِ هُوَ بَأْتُهُمْ فَقَطْ يَعِيشُونَ يُحَاوِلُونَ مُسَاعَدَةَ اللَّهِ لَوْحدهم. لِهَذَا الْعَدِيدِ مِنَ الْكِنَائِسِ تَبْنِي بِنَايَاتٍ أَكْبَرَ فَقَطْ وَتَرْفَعُ أْبْرَاجَ الْكَنِيسَةِ الْأَعْلَى، بَدَلًا مِنْ قِيَادَةِ النَّاسِ إِلَى الْفِدَاءِ مِنْ الْخَطِيئَةِ. هُنَاكَ الْعَدِيدِ مِنَ الْكِنَائِسِ شَبِهَ الْقَصْرِ فِي هَذَا الْعَالَمِ. مِثْلَ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ خَاطِئَةٌ جَدًّا.

زَمَلَانِي الْمُؤْمِنِينَ، أَيَّ نَوْعٍ مِنَ الْكَنِيسَةِ هِيَ كَنِيسَةُ اللَّهِ الْحَقِيقِيَّةُ؟ الْكَنِيسَةُ لَيْسَتْ فَقَطْ بِنَاءٌ لِلصَّلَاةِ. إِنَّ إِجْتِمَاعَ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِإِنْجِيلِ الْمَاءِ وَالرُّوحِ وَ تَشْرَعُ هَذَا الْإِنْجِيلِ هُوَ الْكَنِيسَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لِلَّهِ. بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمْ قَدْ يَنْجَمِعُونَ وَيُعْبَدُونَ فِي بِنَاءٍ صَغِيرٍ، إِذَا يَعْرِفُ النَّاسُ هُنَاكَ حَقًّا وَيُؤْمِنُونَ بِإِنْجِيلِ الْمَاءِ وَالرُّوحِ، اذْنِ هَذَا الْمَكَانِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ كَنِيسَةُ اللَّهِ الْجَمِيلَةَ.

عِنْدَمَا تَجِيءُ إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ، تَعْرَضُ الْكَنِيسَةُ شَرِكَتَهَا إِلَيْكَ، تَحُلُّ الْمَشَاكِلَ الْمُخْتَلِفَةَ الَّتِي فِي ذَهْنِكَ بِالْكَلِمَةِ، تَقْوُدُكَ، وَ تَصَلِّيَ مِنْ أَجْلِكَ. هَكَذَا تُخْلِصُ رُوحَكَ أَوْلًا. أَيْضًا، تَنْصَحُ كَنِيسَةُ اللَّهِ الْقَدِيسُونَ أحيانًا بِمَشَاكِلِهِمُ الْجَسَدِيَّةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى قِيَادَتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الْعَادِيَّةِ. هَلْ هِيَ كَنِيسَةُ اللَّهِ، إِذَا كَانَتْ بَدُونَ إِنْجِيلِ الْمَاءِ وَالرُّوحِ؟ لَا، بِالطَّبَعِ لَا.

كَنِيسَةُ اللَّهِ تُمَكِّنُكَ لِأَكْلِ جَسَدِ يَسُوعَ وَ شَرِبِ دَمَهُ خَلَالَ إِنْجِيلِ الْمَاءِ وَالرُّوحِ، وَ بِذَلِكَ تَقْوُدُكَ إِلَى الطَّرِيقِ الْمَوْهَبِ الَّذِي يَغْسِلُكَ مِنْ كُلِّ خَطَايَاكَ. فَلتكن بركاتُ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ مَعَكُمْ جَمِيعًا الَّذِينَ تَأْكُلُونَ جَسَدَ يَسُوعَ وَ تَشْرَبُونَ دَمَهُ. ☒